الحلقة (١٤)

مبادئ التصديقات: وهي القضايا وأحكام القضايا:

القضايا: جمع قضية وهي في الاصطلاح قول يحتمل الصدق والكذب لذاته، مثل قام زيد، زيد كاتب، الحديقة جملية، إذاً سبق أن تناولنا أن القضايا يحتمل الصدق أو الكذب لذاتها، لها أسماء كثيرة تسمى قضية لأنها خبر يحتمل الصدق والكذب، وتسمى مقدمة لأنها جزء القياس الذي تنتجه مع مقدمة أخرى، وتسمى مطلوبا لأن السامع يطلب عليها دليلا، وتسمى مسألة لأنه يُسأل عنها.

أقسام القضايا: تنقسم إلى قسمين من حيث العموم

١ قضية حملية ٢ قضية شرطية

النوع الأول القضية الحملية:

تعريف القضية الحملية: هي ما حكم فيها بثبوت أمر لأمر أو نفيه عنه، مثل (الله ربنا) هذه قضية حكم فيها بثبوت الربوبية لله تعالى، وتسمى موجبة لأنها مثبتة، فنحن أثبتنا الربوبية لله رب العالمين.

ومن الأمثلة (الله لا شريك له) فهي قضية حكم بها بنفي وجود شريك لله سبحانه وتعالى وتسمى سالبة لأنها منفية، فهنا نفى الشريك لله جل وعلا فهذه قضية سالبة، القضية الحملية التي هي حكم بثبوت أمر لأمر أو نفيه عنه، إذا في ثبوت فهي موجبة إذا في نفي فهي سالبة، هذه تسمى حملية لأنه يلحظ فيها أن المسند إليه يوضع أولا في التصور أو في الذهن ثم يحمل عليه المسند ويسمى المسند إليه موضوعا، والمسند محمولا، وتسمى القضية كلها حملية نسبة إلى معنى الحمل الموجب أو السالب الذي يجري فيها، إذاً أنا أحمل شيء على شيء، فسميت قضية حملية يقول الأخضري في منظومته السلم

ما احْـتَمَلَ الصِّدْقَ لِذاتِهِ جَرى عِنـدَهُمُ قَضِيَّـةً وَخَبَـرا
ثُـمَّ القَضَايا عِنْدَهُم قِسْمانِ شَرْطِيَّـةٌ حَمْلِيَّـةٌ وَالثَّاني

ما ضابط القضية الحملية؟ المناطقة جعلوا ضابط للقضية الحملية:

الضابط الأول/ أن ينحل طرفاها إلى جزأين مفردين أو ما في قوة المفردين، فالجزاءان المفردان كزيد قائم، الآن عندي قضية زيد قائم، يمكن أن تنحل أي تنفك إلى جزأين زيد جزء وقائم جزء، هذا ضابط القضية، أو ما في قوة المفردين وهي إما أن يكون المحمول مفردا والموضوع جملة في قوة المفرد أو العكس، أو أن يكون المحمول والموضوع جملة في قوة المفرد، إذاً هذا الضابط الأول.

الضابط الثاني/ أن الحكم فيها مطلق غير معلق على شيء.

نوضح بالأمثلة: أن ينحل طرفيها إلى جزأين مفردين كما ذكرت مثل زيد قائم تنحل إلى زيد وقائم،

هذا ضابط القضية الحملية، أو ما في قوة المفردين مثل زيد في الدار، فهنا نلحظ أن المحمول مفرد والموضوع جملة، أحياناً يكون الموضوع في قوة المفرد، نأخذ مثالا: زيد في الدار، الموضوع هنا زيد، وفي الدار محمول، في قوة المفرد في الدار وهو جملة أو شبه جملة، فينحل طرفاها إلى جزأين زيد جزء وفي الدار جزء، في قوة المفرد مثلا لو قلنا: حمار علي في الدار، فحمار علي هنا في قوة المفرد وفي الدار في قوة المفرد، فإذا انحل طرفي القضية إلى جزأين مفردين أو ما في القوة المفردين كما مثلنا به فحينئذ تكون قد استكملت ضابط القضية الحملية مع الضابط الآخر الذي لابد منه وهو أن يكون فيها الحكم مطلقا غير معلق على شيء.

أجزاء القضية الحملية: تتكون من ثلاثة أجزاء طبعا فيه خلاف لكن هذا الأشهر:

١/ الموضوع ٢/ المحمول ٣/ النسبة أو الرابط

١/ **الموضوع:** هو المحكوم عليه أو المسند إليه، مثاله زيد في قولنا زيد كاتب أو زيد في الدار فالموضوع هنا هو زيد.

٢/ **المحمول:** هو المسند أو المحكوم به أو الخبر، مثاله كاتب في قولنا زيد كاتب.

٣/ **الرابط أو النسبة:** هي العلاقة بين الموضوع والمحمول في الذهن والتي تحدد القضية نفياً أو إثباتاً، مثل في قولنا "زيد كاتب" ما هو النسبة؟ هو كتابة زيد، "زيد في الدار"؟ وجود زيد في الدار، هذه النسبة أو الرابط.

أقسام القضية الحملية: تنقسم إلى خمسة أقسام:

١- **قضية حملية شخصية:** وهو ما كان موضوعها شخصيا معينا، وتسمى قضية مخصوصة، وقضية في عين، وهي تنقسم إلى قسمين:

(أ) القضية الحملية الشخصية الموجبة: هي ما كان موضوعها مشخصا معينا مثبتا، فيها إثبات، مثل محمد رسول الله، فهي قضية حملية لأنها فيها ضوابط القضية الحملية، وشخصية بمعنى كان موضوعها شخصيا محمد رسول الله شخص مشخص، وهي مثبتة فهي موجبة، يعني ما نفينا عن محمد صلى الله عليه وسلم شيئا، وإنما أثبتنا له الرسالة، محمد رسول الله، مثل زيد قائم، فهي قضية حملية شخصية موجبة.

(ب) القضية الحملية الشخصية السالبة: هي ما كان موضوعها مشخصا معينا منفيا مثل مسيلمة ليس برسول، نفيت الرسالة عن مسيلمة، ليس زيد بقائم فهي قضية حملية شخصية سالبة.

القسم الثاني من أقسام القضية الحملية

٢- **القضية الحملية المهملة:** وهي ما كان موضوعها كليا لم يسوّر، والمراد بالسور في القضية الحملية حتى يفهم هو: ما دل على كمية الأفراد كلها أو بعضها هذا يسمى سور في القضايا، أو هو اللفظ الدال على الإحاطة بجميع الأفراد أو بعضها نفيا أو إثباتا، فإذا قلت "كل" فأنت أتيت بسور كلي، إذا قلت

"بعض" فأنت أتيت بسور جزئي، وسمي بذلك تشبيها له بسور البلد الذي يحيط بها كلا أو بعضا، بعض البلدان فيها سور يحيط بها كلها، وأحيانا يكون لها سور من الجهة الشمالية وليس لها سور في الجهة الجنوبية، فالسور إما أن يكون كليا أو جزئي، إذا كان بكل أو جميع أو نحوها فهو سور كلي، وإذا كان ببعض أو نحوها فهو سور جزئي، إذاً القضية الحملية المهملة وهي ما كان موضوعها كليا لم يسور أي لم يوضع به كل أو بعض أو جميع أو نحوها.

وتنقسم إلى قسمين:

١/ قضية حملية مهملة وموجبة ٢/ قضية حملية سالبة

١/ **القضية الحملية المهملة الموجبة** هي ما كان موضوعها كليا مثبتا لم يسور، مثل النبات مفيد، العسل شفاء، فقولنا النبات مفيد هذه قضية حملية مهملة يعني لم تسور، وهي موجبة لأنها مثبتة.

٢/ **القضية الحملية المهملة السالبة** هي ما كان موضوعها كلياً منفياً لم يسور، مثل ليس الجراد مفيداً، ليس العالم قديماً، فهنا قضية حملية مهملة لم تسور لم يوضع عليها كل أو جميع أو بعض فهي مهملة من السور، إذاً القضية الحملية المهملة إما موجبة وإما سالبة، إذا كانت مثبتة فهي موجبة إذا كانت منفية فهي قضية حملية مهملة سالبة.

٣/ **قضية حملية كلية**: وهي ما كان موضوعها كليا مسور بسور كلي، كل الأقسام سنقسمها إلى موجبة وسالبة، تنقسم القضية الحملية الكلية إلى قسمين:

١- **قضية حملية كلية موجبة**: وهي ما كان موضوعها كليا مسور بسور كلي مثبت، مثل (كل نفس ذائقة الموت) نفس هنا جنس، وجاء "كل" هنا سور وهي مثبتة وليست منفية، فهي قضية حملية كلية موجبة، (كل إنسان حيوان) أيضا قضية حملية كلية موجبة.

٢-**قضية حملية كلية السالبة** وهي ما كان موضوعها كليا مسور بسور كلي منفي، مثل (لا شيء من الإنسان بحجر) "لا شيء" هنا سور كلي نفي، "لا شيء" مثل "كل" إذا أطلقت كل في الإيجاب لا شيء بالسلب أو النفي فهي سور كلي، وهي منفية فهي سالبة، إذاً لا شيء من الإنسان بحجر مثال للقضية الحملية الكلية السالبة.

٤- **القضية الحملية الجزئية**: فهي عكس الكلية، الكلية فيها سور كلي (كل، جميع، لا شيء في السلب) هنا القضية الحملية الجزئية هي ما كان موضوعها كليا مسور بسور جزئي وتنقسم إلى:

١- القضية الحملية الجزئية الموجبة: هي ما كان موضوعها جزئيا مسورا بسور جزئي مثبت، مثل بعض الناس طيبون، بعض الناس يفهمون، فهي قضية حملية جزئية، لأن فيها بعض، وموجبة لأنها مثبتة.

٢- قضية حملية جزئية سالبة: ما كان موضوعها جزئيا مسورا بسور جزئي منفي، مثل ليس بعض النبات مفيد، منفية ليس، وهي جزئية لأن فيها بعض.

٥/**القضية الحملية الطبعية:** (وقد زادها بعض المناطقة، أكثر المناطقة قسموها إلى أربع إلا إن بعضهم

زاد هذه الطبعية) وهي ما كان موضوعها كليا والحكم فيها بالمفهوم العقلي وتنقسم إلى:

١- قضية حملية طبعية موجبة: ما كان موضوعها كليا والحكم فيها بالمفهوم العقلي مثبتا، مثل الحيوان جنس الإنسان، هذه قضية كلية، فالحكم هنا على الطبعية لا على الأفراد، أنا أتكلم عن طبيعة الإنسان، عن جنس الإنسان، لا أتكلم عن أفراد، إذ لا شيء من أفراد الحيوان جنس، أنا أتكلم عن أشياء ذهنية، جنس في الذهن، فالحيوان جنس الإنسان، أنا أتكلم عن أشياء تدرك بالمفهوم العقلي.

٢-قضية حملية طبعية سالبة ما كان موضوعها كليا والحكم فيها بالمفهوم العقلي مسبوق بنفي، ليس الحيوان جنس النبات، أنا أتكلم عن جنس، هل الحيوان جنس النبات؟ هل هو شيء مشاهد؟ لا، إنما هو مدرك عقلي بالمفهوم العقلي، فليس الحيوان جنس النبات، إذاً هذا هو مثال القضية الحملية الطبعية السالبة.

يقول الأخضري:

كُـلِّـيَّـةٌ شَـخْـصِـيَّـةٌ وَالأَوَّلُ   إِمَّـا مُـسَـوَّرٌ وَإِمَّـا مُـهْـمَـلُ
وَالسُّورُ كُلِّـيًّا وَجُـزْئِيّاً يُـرَى   وَأَرْبَـعٌ أَقْـسَامُـهُ حَيْثُ جَـرى
إِمَّا بِكُلٍّ أَوْ بِبَعْـضٍ أَوْ بِـلا   شَيْءَ وَلَيْسَ بَعْضُ أوْ شِبْـهٍ جَلا
وَكُـلُّـها مُوجَـبَـةٌ أَوْ سـالِـبَـةْ   فَـهْـيَ إِذنْ إلى الثـمـانِ آيِـبَـةْ
والأَوَّلُ الموضوعُ في الحَـمـلِيَّـةْ   والآخـرُ المـحمولُ بالسَّـوِيَّـةْ

النوع الثاني القضية الشرطية:

تعريفها: هي ما تركبت من جزأين رُبط أحدهما بالآخر بأداة شرط أو عناد، مثال أداة الشرط: إذا كانت الشمس طالعة فالنهار موجود، "إذا" أداة شرط فالقضية شرطية، أداة العناد مثل: العدد إما أن يكون زوجا وإما أن يكون فردا، فـ"إما" هنا أداة العناد، الحيوان إما ناطق وإما غير ناطق، **والمراد بالعناد** هنا هو التنافر بين الجزأين، لأن زوج نقيضه فرد، ناطق نقيضه غير ناطق، وأتى بأداة "إما" لكي تصل بين هذين المتنافرين، إذاً المراد بالعناد هو التنافر بين جزأين وأداته إما.

ضابط القضية الشرطية: القضية الشرطية لكي تضبط لا بد أن تتكون من جزأين:

الأول: هو القضية الأولى التي تسمى بالمقدم، وتسمى مقدماً لماذا؟ لأنها متقدمة في اللفظ، وسمي بالشرط في القضية الشرطية المتصلة مثل الشمس طالعة في قولنا "إذا كانت الشمس طالعة فالنهار موجود" إذا القضية الأولى المقدم سميت مقدماً لأنها متقدمة في اللفظ، وسميت بالشرط، لها مسميات تسمى مقدم وتسمى شرط، تسمى مقدم لأنها متقدمة في اللفظ، الآن عندنا الجملة إذا كانت الشمس طالعة فالنهار موجود، "الشمس طالعة" مقدم لماذا؟ لأنها متقدم في اللفظ، وشرط لماذا؟ لأنها جاءت في قضية شرطية متصلة.

الثاني: القضية الثانية تسمى بالتالي، وسمي تالياً لأنه تالٍ ومتأخر في اللفظ، ويسمى بالمشروط في القضية الشرطية المتصلة، مثل "النهار موجود" في قولنا "إذا كانت الشمس طالعة فالنهار موجود" فهذه الجملة تنقسم إلى قسمين "الشمس طالعة" مقدم، "النهار موجود" تالي، إذا هذا ضابط القضية الشرطية أن يكون لها مقدم فتتكون من جزأين مقدم وتالي ربط بينهما بأداة شرط أو أداة عناد، أداة الشرط "إذا – إن" أو نحوها، أداة عناد "إما" لتكون قضية شرطية.

ما العلاقة بين القضية الحملية والقضية الشرطية؟ هل هناك علاقة بينهما؟

نعم، كل قضية شرطية تتكون من قضيتين حمليتين بعد حذف أداة الشرط أو العناد، فمثلاً لدينا قضيتان حمليتان هما "الشمس طالعة" والقضية الثانية "النهار موجود" فإذا جمعناهما مع أداة الشرط تتكون قضية شرطية فيصبح الكلام "إذا كانت الشمس طالعة فالنهار موجود".

أقسام القضية الشرطية: تنقسم إلى قسمين:

١- **القضية الشرطية المتصلة**: هي التي أوجبت التلازم بين طرفيها بأن يكون أحدهما لازم للآخر فيوجدان معا وينعدمان معا، مثالها إذا طلعت الشمس وجد النهار، إذا انعدمت الشمس فلا وجود للنهار.

أقسام القضية الشرطية المتصلة:

تنقسم باعتبار الارتباط بين مقدّمها (الذي هو الجملة وهي القضية الأولى) وتاليها (وهي القضية الثانية) إلى قسمين:

(أ) قضية شرطية متصلة لزومية: وهي ما حكم فيها بالتلازم وعدمه بين المقدم والتالي لعلاقة توجب ذلك من السببية أو العلمية أو التضايف (نسبة إلى الإضافة)، مثل إذا غربت الشمس أفطر الصائم، فإن غروب الشمس سبب لإفطار الصائم، إذاً العلاقة بينهما السببية إذا القضية شرطية متصلة لزومية.

(ب) قضية شرطية متصلة اتفاقية: وهي ما حكم فيها بالتلازم بين مقدمها وتاليها بغير موجب، بل اتفق وجود أحدهما عند وجود الآخر، هكذا اتفاقا بدون تلازم، مثال إذا كانت الشمس طالعة فالحمار ناهق، إذا كان زيد في كلية الشريعة فأخوه في كلية أصول الدين فليس بينهم علاقة تربط بينهما إلا مجرد اتفاق كونهما كذلك، وبالله التوفيق.